النظام الاجتماعي في الإسلام

(الإسلام وبناء المجتمع)

د. صالح الضلعان

القسم الأول

المجتمع المسلم

الفصل الأول
مفهوم المجتمع المسلم

- **تعريف المجتمع :**
- **لغة:**لفظ المجتمع مشتق من جَمَعَ، فالجمع ضم الأشياء المتفقة وضده التفريق والإفراد، وأحسن صاحب لسان العرب حين قال في بيان معنى هذه اللفظة: " تجمع القوم اجتمعوا من هاهنا وهاهنا".
- **اصطلاحاً:**عدد كبير من الأفراد المستقرين، تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة، تصحبها أنظمة تضبط السلوك وسلطة ترعاها .
- **تعريف المجتمع الإسلامي** بأنه: خلائق مسلمون في أرضهم مستقرون، تجمعهم رابطة الإسلام، وتدار أمورهم في ضوء تشريعات إسلامية وأحكام، ويرعى شؤونهم ولاة أمر منهم وحكام.

تابع : مفهوم المجتمع المسلم:-

- **تعريف الجماعة :**
- الجماعة : هي الطائفة من الناس يجمعها رابط فأكثر، كالقرابة أو الجنس، فهي بهذا المفهوم جزء من مكونات المجتمع، في حين أن مفهوم الأمة أوسع وأشمل، بخاصة في ضوء المنظور الإسلامي الذي يعنينا في هذا المقام.
- **تعريف الأمة :**
- تعرف الأمة بقولهم: (كل جماعة يجمعهم أمر ما، إما دين واحد أو زمان أو مكان واحد سواء أكان هذا الأمر الجامع تسخيراً كالجنس واللون، أو اختياراً كالمعتقد والأرض

تابع:الفصل الأول:مفهوم المجتمع المسلم:-

- **تعريف الأمة الإسلامية :**
- من هنا يمكننا أن نعرف الأمة الإسلامية في ضوء دلالات النصوص الشرعية بأنها: (جماعات من الناس تجمعهم عقيدة الإسلام بغض النظر عن أي اعتبار) ويشهد لهذا القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿ **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ** ﴾ [آل عمران : ١١٠] ، وقوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّ هَـذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَاْ رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ** ﴾.

الفصل الثاني

أسس بناء المجتمع وعناية الإسلام بها

- إن أي مجتمع باعتباره كياناً قائماً بذاته، لابد له من أسس يبنى عليها، وتكاد تكون هذه الأسس مشتركة بين المجتمعات كلها، بيد أن المجتمع الإسلامي تميز عن غيره في هذا المجال وكان تميزه من جهتين:
- **أما الأولى:** فهو أنه جعل العقيدة بكل مظاهرها والشريعة بكل أحكامها الأساس الأكبر الذي تبنى عليه الأسس الأخرى، إذ لا قيمة لأي أساس لا تكون العقيدة والشريعة متمثلة فيه قائمة عليه.
- **وأما الثانية :** فإنه بما أوجده من مواصفات، وبما وضعه من اعتبارات تجاه هذه الأسس، فجاء هذا المجتمع متميزاً بتميز أسسه .

تابع : أسس بناء المجتمع وعناية الإسلام بها :

- **الأسس العامة التي يقوم عليها بناء المجتمع الإسلامي :**
- (١) الإنسان .
- (٢) الروابط الاجتماعية.
- (٣) الضبط الاجتماعي.
- (٤) الأرض

تابع : أسس بناء المجتمع وعناية الإسلام بها :

- **الأساس الأول : الإنسان :**
- عنى الإسلام بالإنسان الفرد عناية لا مثيل لها، بغية أن يهيئه ليكون الأساس الأول في بناء المجتمع ، وبرزت هذه العناية الإلهية منذ الخلق والتكوين ، وقد تُوِّجت هذه العناية بشريعة الإسلام ، وهذا ما جعل من هذا الإنسان ـ بحق ـ مخلوقاً متميزاً ، وصار خليقاً لأن يصبح خليفة الله في الأرض .
- لقد أسهم في تحقيق هذه الغاية العظمى نزعتين وهما:
- ـ النزعة الفردية :وهي التي تجعله يحب الخير لنفسه ويدفع الشر عنها.
- ـ والنزعة الاجتماعية:وهي التي تدفعه إلى صف الجماعة وحضن المجتمع.
- يضاف إلى هذه الدوافع الفطرية، دوافع مكتسبة أوجدها الشارع الحكيم من خلال تشريعات وتكاليف خوطب بها الفرد، لها اتصال مباشر بالمجتمع

تابع : أسس بناء المجتمع وعناية الإسلام بها :

- **الأساس الثاني : الروابط الاجتماعية :**
- فطر الإنسان على حب الانتماء إلى المجتمع، فهو يميل بطبعه إلى بني جنسه ويكره العزلة، وحيثما وجد تجمع إنساني برزت الروابط الاجتماعية .
- إن هذه الروابط منها ما هو علاقات اجتماعية، مثل الصداقة والمصاهرة، ومنها ما هو عمليات اجتماعية أشد تعقيداً من سابقتها، مثل الجوار والصراع ،ومنهم من يقسم هذه الروابط إلى فطرية كالقرابة، وإلى مكتسبة كالجوار.
- إن الإسلام يعتمد في بناء مجتمعه على قوة الرابطة التي يضعها بين المسلمين ويجعل منهم جسماً واحداً يتجه إلى غاية واحدة.

تابع : أسس بناء المجتمع وعناية الإسلام بها :

- **الأساس الثالث : الضبط الاجتماعي :**
- يؤثر الأفراد بعضهم في بعض عندما يضمهم مجتمع واحد، فينشأ عن هذا مجموعة من السلوكيات والأحاسيس والتصورات، تختلف عما يفكر فيه الفرد ويحس به أو يريده لنفسه ، يطلق عليها علماء الاجتماع بالضبط الاجتماعي .
- ويقصد بالضبط الاجتماعي :ضرورة الوعي بشعور الآخرين ،ومراعاة حقوقهم وانتهاج سلوك يتأثر بهذا الوعي وهذا السلوك .

تابع : أسس بناء المجتمع وعناية الإسلام بها :

- **الأساس الرابع : الأرض :**
- تعد الأرض واحدة من الأسس التي يبنى عليها المجتمع، وبيان هذا : أن الله تعالى أنزل الإسلام بأحكامه وتشريعاته ليحكم في الأرض، ويطبق على أرض الواقع، يمتثله الناس في شؤون حياتهم من أجل تقديم أنموذج حي ومثالي لمجتمع مسلم متميز.
- ولذا جاء في القرآن الكريم أن هناك علاقة وربط بين إقامة الأحكام الشرعية وبين التمكين في الأرض

الفصل الثالث
سمات المجتمع الإسلامي

- من أبرز سمات المجتمع الإسلامي أنه مجتمع :
- (١) ملتزم بالشرع .
- (٢) جاد .
- (٣) متسامح .
- (٤) آمن .
- (٥) متناصح .
- (٦) تسوده المساواة .
- (٧) متراحم .
- (٨) مطيع لأولي الأمر .

تابع:الفصل الثالث:سمات المجتمع الإسلامي

- **السمة الأولى : أنه مجتمع ملتزم بالشرع :**
- نعني بهذه السمة، أن للمجتمع الإسلامي مرجعيته العليا ـ وهي الوحي بشقيه –الكتاب و السنة – يصدر عنها المجتمع في كل تصرفاته، فهي التي تدير شؤون أفراده وتحكم تصرفاتهم،وهذا من مقتضيات الاستخلاف في الأرض: **﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُواْ إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾**
- إن المجتمع الإسلامي يحتكم إلى قاعدة الحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع، فهو ملتزم التزاماً لا تحويل عنه ولا تبديل بالأحكام الشرعية التي تنظم تصرفات الأفراد وشؤون الأسرة وأخلاقيات المجتمع، ويرى ذلك كله جزءاً من التزامه الديني وعبوديته لله تعالى .

تابع:الفصل الثالث:سمات المجتمع الإسلامي

- **السمة الثانية أنه مجتمع جاد:**
- في المجتمع الإسلامي مظاهر عدة تشهد على أنه مجتمع جاد منها :
- ١- المظهر الأول: **العلم النافع:**
- إن العلم النافع هو كل علم يحقق مرضاة الله تعالى ويجلب النفع لعباده، ويحقق مقاصد ثلاثة هي :توجيه التفكير، وإصلاح العمل، وإيجاد الوازع النفسي .
- **٢- المظهر الثاني :العمل الصالح :**
- يتبع العلم النافع العمل الصالح إذ أنهما متلازمان، ولا يتصور انفصالهما، إذ لا يكون العمل صالحاً ما لم يبن على علم نافع، فدائرة العمل الصالح واسعة، ولذا فإن كل عمل يؤدي إلى مرضاة الله ويجلب النفع إلى البشرية، فهو عمل صالح .

تابع:الفصل الثالث:سمات المجتمع الإسلامي

- **السمة الثالثة: أنه مجتمع متسامح :**
- التسامح في اللغة: مصدر سامحه .
- فالسماحة بمفهومها الواسع ، صفة مصاحبة لتصرفات أفراد المجتمع الإسلامي ، فهم بعيدون عن الانفعالات، حذرون من المشاحنات، معرضون عن التجاوزات، وهذا ما تقتضيه الأخوة في الدين.
- ولا يعني هذا أن السماحة محصورة بين المسلمين فيما بينهم، فقد أمر الله تعالى بها مع المخالفين في الدين.
- وسيرة النبي ﷺحافلة بالأحداث التي تؤكد سماحته مع كل من تعامل معهم، فهذا أعرابي يجذب رسول الله ﷺمن ثوبه حتى ترك أثراً في عنقه وهو يقول له: أعطني مما أعطاك الله فإنك لا تعطني من مالك ولا من مال أبيك، فتبسم له النبي وأمر له بعطاء

تابع:الفصل الثالث:سمات المجتمع الإسلامي

- **السمة الرابعة: أنه مجتمع آمن :**
- يتصف المجتمع الإسلامي بأنه مجتمع آمن،والأمن مطلب رئيس للمجتمعات جميعها، بيد أن حصولها عليه ليس بالأمر اليسير
- لقد تحققت صفة الأمن هذه للمجتمع الإسلامي بعدة طرق :
- **أولها : عن طريق سلامة منهج الفرد:** واستقامة سلوكه فإن الأصل في الإنسان المسلم أنه :لا يحتاج إلى رقابة القانون وسلطة الدولة لكي يرتدع عن الجرائم، لأن رقابة الإيمان أقوى.
- **ثانيهما : عن طريق المجتمع:** فما المجتمع الإسلامي في أصل تكوينه إلاَّ عدد كبير من الأسر التي نشأت على هدي من الله تعالى.
- **ثالثها :عن طريق العقوبات:**فهي موانع لفئة من الناس عن المساس بأمن المجتمع.

الفصل الرابع
أسباب تقوية الروابط الاجتماعية

- أ –**السبب الأول: تشريع صلاة الجماعة والجمعة والعيدين والجنازة:**
- أولاً : صلاة الجماعة .
- ثانياً : صلاة الجمعة .
- ثالثاً : صلاة العيدين .
- رابعاً : صلاة الجنازة .
- ب –**السبب الثاني: تشريع الإسلام للواجبات الاجتماعية الخاصة تقوية الروابط الاجتماعية :**
- أولاً ـ بر الوالدين وطاعتهما .
- ثانياً ـ صلة الأرحام والإحسان إليهم .
- ثالثاً ـ الإحسان إلى الجيران وتجنب إيذائهم .

تابع:الفصل الرابع :أسباب تقوية الروابط الاجتماعية:

- **ج ـ السبب الثالث: دعوة الإسلام إلى أسباب التآلف الاجتماعي العام تقوية للروابط الاجتماعية:**
- **أولاً ـ إفشاء السلام .**
- **ثانياً ـ توقير الكبار والعطف على الصغار .**
- **ثالثاً ـ سلوكيات أخرى تقوِّي التآلف الاجتماعي:**
- من ذلك: الدعاء له، وإجابة دعوته، وتبادل الزيارة معه، وتشميته إذا عطس، وعيادته إذا مرض، وبرُّ قسمه، وستر عثراته، والصفح عنه، وإسداء النصيحة له، وإيثاره على النفس، وصدقه في الحديث، والذب عنه في غيبته، وأن تحب له ما تحب لنفسك، وأن يكون قلبك سليماً عليه، وأن تشهد جنازته إذا مات.

تابع:الفصل الرابع :أسباب تقوية الروابط الاجتماعية:

- **د ـ السبب الرابع: دعوة الإسلام إلى الأخلاق الفاضلة تقوية للروابط الاجتماعية:**
- **أولا ـ الصدق .**
- **ثانياً ـ الحياء: وهو** انقباض النفس من شيء،وهو نوعان: نفساني، وإيماني.
- **ثالثاً ـ البشاشة وطلاقة الوجه .**
- **رابعاً ـ المداراة والتلطُّفُ بالآخرين.**
- **خامساً: أخلاق أخرى دعا إليها الإسلام وأخلاق حذر منها:**وممن دعا إليها: طيب الكلام، والتواضع، والأمانة، والحلم، والكرم، والعدل، والإحسان، والإيثار، ومواساة الآخرين، وتركُ المراء والجدالِ، والقناعةُ، وبذلُ الجاه والمعروف للآخرين، وإغاثة الملهوف، والإصلاح بين الناس، والأمر بكل خير وبر، والنهي عن كل إثم وشرٍّ.
- وممن نهى عنها :ومن ذلك:السرقة، والزنا، والرشوة، والخيانة، والشح، والكِبْر، والتجسس على الناس، وسوء الظن بهم، والنميمة، وكثرة الحلف، ونشر الإشاعات، واليأس من رحمة الله .

تابع:الفصل الرابع :أسباب تقوية الروابط الاجتماعية:

- **هـ ـ تشريع الإسلام للتكافل الاجتماعي تقوية للروابط:**
- **أولاً: تشريع فريضة الزكاة:**
- **ثانياً: تشريع زكاة الفطر:**
- **ثالثاً: تشريع النفقات الواجبة:**
- النوع الأول: النفقة على الزوجة .
- النوع الثاني: النفقة على الأقارب .
- **رابعاً:تشريع واجبات مالية أخرى تكافلية:**مثل:النذور،والكفارات، والهَدْي في الحج،والأضاحي.
- **خامساً: تشريع الصدقات التطوعية:**
- النوع الأول: الصدقة النافلة المطلقة:
- النوع الثاني:الصدقة الجارية :
- النوع الثالث: الوصايا:
- النوع الرابع: العواري والمنائح والقروض الحسنة والأعطيات والهدايا والهبات:

تابع:الفصل الرابع :أسباب تقوية الروابط الاجتماعية:

- **و ـ دعوة الإسلام إلى الحوار والجدال بالتي هي أحسن تقوية للروابط:**
- أولاً: الإسلام دعوة عالمية:
- ثانياً: اعتماد الإسلام طريق الحوار الحسن في تبليغ رسالته:
- ثالثاً: حقيقة الحوار وأقسامه ولوازمه:
- هذا ومن لوازم الجدل ومتطلبات الحوار والمناظرة ما يلي:
- ١ـالإيمان العميق بما يدعو إليه ويُناظِر فيه:
- ٢ـالعلم بقضية الحوار ومعرفتُها معرفة تامة:
- ٣ـ التزام الهدوء والسكينة والبعد عن الانفعال:
- ٤ـ الحرص على الوصول إلى الحق ونصرته:
- ٥ـ استقامة السلوك والتخلق بالخلق الحسن:
- إحسان الظن بالطرف الآخَر واحترامه:

الفصل الخامس

أهم المشكلات الاجتماعية وسبل الوقاية منها وعلاجها

- **أ- المشكلة الأولى : انحراف بعض الشباب: -**
- من أهم أنواع انحراف الشباب ما يلي:-
- ١- الانحراف الفكري .
- ٢- الانحراف السلوكي .
- **ب-المشكلة الثانية:انتشار وسائل الإعلام المضللة: -**
- **تأثير وسائل الإعلام على المجتمع .**
- **ما يجب على المسلم تجاه وسائل الإعلام المضللة :**
- ١- مراقبة الله تعالى في السر والعلن، وطلب رضوانه من خلال العمل على مقاطعة الوسائل والمواقع والقنوات الإعلامية التي اشتهرت بالانحراف والفساد.
- ٢- تنظيم الأوقات في مشاهدة وسائل الإعلام فيما فيه جدية ظاهرة ونفع وفائدة .
- ٣- ملء أوقات الفراغ بالأعمال والهوايات المفيدة،كالقراءة،والرياضة، وزيارة الأقارب والأصدقاء
- ٤- عدم السكوت على هذه المواقع والمشاهد والمواقف المنحرفة والمضللة، بل مناقشة أفكارها، وبيان أخطارها

تابع: الفصل الخامس :أهم المشكلات الاجتماعية وسبل الوقاية منها وعلاجها

- **ج ـ المشكلة الثالثة :ضعف صلة كثير من الشباب بعلماء الإسلام:-**
- أثر بعد الشباب عن العلماء وفائدة مصاحبتهم
- **كيفية التغلب على المشكلات الثلاثة السابقة:**
- ١ـ تحصين الشباب بالثقافة الإسلامية الواعية.
- **٢ـ** الإكثار من ذكر القصص والنماذج والمواقف التاريخية لرجالٍ وشبابٍ ونساءٍ كانوا في موضع القدوة الصالحة.
- ٣ـ حث الشباب والفتيات على الزواج المبكر، وتيسير أسبابه لهم، وتقليل المهور ونفقات الأعراس؛ لتحصينهم ضد الإغراءات والمفاسد.
- **٤ـ** عدم التهاون مع المتبرجات، ومنع الخلوة والمحادثات الفاتنة، والاختلاط المحرَّم، في المجالس والمنتديات ونحوها .
- **٥ـ** إنزال العقوبة الشرعية بالمفسدين والمجرمين، وعدم التهاون معهم؛ لما يسبِّبونه من أضرار ومفاسد دينية وأخلاقية وصحية .

تابع: الفصل الخامس :أهم المشكلات الاجتماعية وسبل الوقاية منها وعلاجها

- **المشكلة الرابعة:فشو الفواحش الأخلاقية : (كالزنا، واللواط، والقذف والاختلاط..)**
- **ومن هذه الفواحش:**
- **أولاً: الزنا:وعرفه الفقهاء** بأنه:وطء المكلف المختار امرأة مشتهاة في القبل بلا شبهة .
- **حكمه:** هو حرام ومن كبائر الذنوب بالكتاب والسنة وإجماع الأمة.
- **من الكتاب** :قال تعالى: **﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلاً**
- **ومن السنة قوله:** صلى الله عليه وسلم " لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن".
- **وأما الإجماع** فقد أجمع المسلمون على اختلاف مذاهبهم على تحريم الزنا.
- **الحكمة من تحريم الزنا:**
- ١-الزنا يسبب أمراضاً فتاكة تعصف بحياة أفراد المجتمع، كالسيلان والزهري والايدز وغيرها.
- ٢- الزنا يفسد نظام البيت ويقطع العلاقة بين الزوجين، ويعرض الأولاد لسوء التربية والتشرد والانحراف، كما أنه يسبب ضياع النسب.
- ٣- الزنا وإن أشبع الرغبات الجنسية ، إلا أنه لا يشبع الرغبات الروحية، والتي هي من مقاصد الزواج الشرعي.
- ٤- الزنا يكون سبباً في العزوف عن الزواج الشرعي، وهو عملية حيوانية مؤقتة لا تبعة وراءها، يمجها الطبع السليم، وينأى عنها الإنسان السوي الشريف.

تابع: الفصل الخامس :أهم المشكلات الاجتماعية وسبل الوقاية منها وعلاجها

- **ثانياً:اللواط : وعرفه العلماء بأنه :إتيان الذكر الذكر في دبره.**
- وهو فعلة قذرة وانحراف عن الفطرة، وشذوذ في السلوك، ومن أبشع المنكرات وأخطرها على الإنسانية من جميع الجوانب .
- **حكمه** :حكم اللواط:هو حرام من كبائر الذنوب، ودليله من الكتاب والسنة والإجماع.
- من الكتاب :قوله تعالى : **﴿وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَآءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾**
- من السنة:قوله صلى الله عليه وسلم "من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول به
- من الإجماع:أجمعت الأمة على تحريمه.
- **الحكمة من تحريم اللواط :** حُرّم اللواط لأنه من أكبر الجرائم والفواحش التي تسبب فساد الدين والخلق، والفطرة والدنيا، والحياة نفسها، ولهذا كان عقاب مرتكبيها مناسباً لبشاعة فعلهم.
- **ومن الأخطار والأضرار المترتبة على هذا الفعل :**
- ١-مقت الله سبحانه وتعالى ولعنته، ثم مقت الناس وازدراؤهم .
- ٢-يسبب هذا الفعل انصراف الرجل عن المرأة، وعجزه - أحياناً - عن مباشرتها، وبهذا تتعطل وظيفة الزواج وإنجاب الأولاد.
- ٣-يسبب لفاعله أمراضاً فتَّاكة، منها الحمى التيفودية،والايدز وغيرها، كما يسبب تمزق المستقيم.
- ٤-اللواط لوثه أخلاقية، ومرض نفسي، وفساد للطباع،

- **ثالثاً:- القذف:**
- هو الرمي بالزنا في معرض التعيير أو في النسب مما يوجب الحد.
- حكم القذف : هو محرم بالكتاب والسنة وإجماع الأمة.
- **من الكتاب:إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ .**
- من السنة : قول النبي ص " اجتنبوا السبع الموبقات قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله ... وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات"الموبقات (أي المهلكات).
- من الإجماع:أجمع العلماء على تحريم القذف وعدوه من الكبائر.
- **حكمة تحريم القذف :**حماية الأعراض وصونها عن التهم والطعون، والمحافظة على سمعة الإنسان وصيانة كرامته، ومنع ضعاف النفوس من إشاعة الفاحشة في الأبرياء الغافلين، والمحافظة على مشاعر أفراد الأسرة .
- **العقوبة والمخاطر المترتبة على القذف :**رتب الله تعالى عليه عقوبة تناسب هذا الفعل، وهو جلد القاذف ثمانين جلدة، ووصفه بالفاسق، وعدم قبول شهادته .
- **أما المخاطر:**أن القذف يؤدي إلى لحوق العار والمعرة بالمقذوف،و من يقربهما،ويؤدي إلى التشكيك في نسب الأولاد، ويتسبب في تفكك الأسر وانهيارها، وأحياناً إلى المشاجرات وسفك الدماء.

- **رابعاً :الاختلاط:** هو اجتماع الرجال بالنساء غير المحارم من غير حاجة مشروعة ،وذلك كالاختلاط في الحفلات العامة أو المناسبات، والمنتديات واستقبال الزوار، أو ميدان العمل، أو المدارس، والجامعات، والمستشفيات والأسواق ونحوها .
- **حكمه:** الاختلاط منهي عنه، لما له من أضرار ومخاطر كثيرة.
- ومن أدلة النهي عنه قوله تعالى: ﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى** ﴾
- وقولـه ص "خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها"
- **حكمة تحريم الاختلاط :**
- ١-سد باب الفتنة، ومنع وقوع الفواحش ، من تبرج، وعري، وَزِنىً ونحوها.
- ٢- حفظ الأعراض، والبقاء على الحياء عند الرجال والنساء على حد سواء.
- ٣-تحقيق الطمأنينة، والمحافظة على السلامة العقلية والنفسية والصحية.
- ٤-المحافظة على تماسك الأسرة، وحفظها من الشكوك، والتهتك والتفكك.
- **الأخطار المترتبة على الاختلاط:**
- **١-**فساد الأخلاق وإماتة الضمائر، وقتل الغيرة لدى الناس.
- **٢-** ظهور الفواحش، من تبرج وعري، وزنى، إذ يكون كل جنس حريصاً على أن يظهر في أعين الجنس الآخر بأجمل مظهر وأحسن لباس، ويؤدي هذا التسابق إلى وجود الفجور
- ٣- تدمير الأسرة ، وبالتالي تفكك المجتمع وسقوطه وحلول القلق والتوتر

تابع: الفصل الخامس :أهم المشكلات الاجتماعية وسبل الوقاية منها وعلاجها

- **خامساً :المخدرات ، والمسكرات، والدخان:**
- **١ـ المخدرات:**
- **لُغة:** مأخوذة من الخَدَر.
- **وفي الاصطلاح:** هي ما يغيب العقل والحواس، دون أن يصحب ذلك نشوة .
- **وفي المفهوم الطبي:** هي كل مادة تؤثر على الجهاز العصبي بدرجة تضعف وظيفته أو تفقدها بصفة مؤقتة .
- **ومن أنواع المخدرات :** الحشيش ، والهيروين ، والكوكايين، والأفيون، والقات، والبنج، وجوزة الطيب.
- **٢ـ المسكرات:** وهي ما يغيب العقل مع شعوره بنشوة وسرور، وميل إلى البطش، والانتقام.
- **ومن أنواع المسكرات:** البيرة، والنبيذ، والعرق، والويسكي، والكونياك، والجن، والروم، والكحول.

- **هل المخدرات والمسكرات شيءٌ واحد أو لا؟**
- ذهب بعض العلماء إلى أن هناك فرقاً بينهما من حيث التعريف الوصفي.
- وعلى كل حال، فهي جميعها تشترك في تخدير العقل، وإحداث فتور عام في البدن مما يترتب عليها بعض الجرائم والجنايات .
- حكم المخدرات والمسكرات :
- المخدرات والمسكرات، وإن اختلفت أنواعها وتفاوتت في تأثيرها على العقل، إلا أنها محرمة، فيحرم تناولها وتعاطيها، والاتجار بها، وترويجها .
- ومن أدلة تحريمها:
- من الكتاب :قوله تعالى: **﴿يَـأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**
- من السنة:وقوله ص: " كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام"
- من الإجماع :واتفق العلماء قديماً وحديثاً على تحريم المخدرات

تابع: الفصل الخامس :أهم المشكلات الاجتماعية وسبل الوقاية منها وعلاجها

- **الحكمة من تحريم المخدرات والمسكرات :**
- ١ - حفظ الكليات الخمس ، الدين، والعقل، والنفس ، والعرض ، والمال، والتي جاء الشرع بحفظها.
- ٢-حفظ كرامة الإنسان، والمحافظة على المنـزلة التي تليق بإنسانيته ، والبعد عن الذلة والصغار.
- ٣- حفظ الأسرة من التفكك والضياع، والمجتمع من الانحلال والدمار.
- **أخطار المخدرات والمسكرات وأضرارها:**
- **١- أضرار دينية:**
- تعاطيها يصد عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة، وباقي العبادات والطاعات.
- **٢- أضرار اجتماعية:**
- أ- يوقع العداوة والبغضاء والتدابر والتقاطع بين أفراد الأسرة الواحدة، وبين المجتمع بشكل عام.
- ب- كثرة الحوادث المؤلمة التي يذهب ضحيتها كثير من أبناء المجتمع.
- ج- يؤدي إلى الطلاق وتفكك الأسرة وتشرد الأطفال.
- **٣- أضرار صحية:**
- وهي كثيرة جداً وقاتلة ، كالتسمم الكحولي، وضمور المخ والمخيخ، والنوبات الدماغية، والتهابات الأعصاب، والعمى، والتهاب البلعوم وسرطان المرىء، وفقدان الشهية ،وتضخم الطحال

تابع: الفصل الخامس :أهم المشكلات الاجتماعية وسبل الوقاية منها وعلاجها

- **أضرار اقتصادية ومنها:**
- ١- ضعف جسم الإنسان وانهيار قواه مما يجعله يتسبب في ضعف الإنتاج.
- ٢- ابتزاز الأموال ونهب ثروة الأمة من قبل الأعداء الذين يروجون المخدرات والمسكرات، وبالتالي سيطرتهم على الأمة مادياً ومعنوياً.
- ٣- علاج المدمنين ، وملاحقتهم، يضيف عبئاً على الدولة ويكلفها أموالاً كثيرة.
- ٤- ذهاب بركة الأموال وزوال النعم وحلول النقم بالأمة أفراداً وجماعات.
- **ثالثاً الدخان أو التبغ :**
- **تعريفه:** هو نبات حشيش مخدر، مر الطعم مشتمل على النيكوتين السامة بنوعيه التوتون والتنباك.
- حكمه: حرام، لتحقق ضرره على الدين والبدن والمال، مع عدم نفعه مطلقاً.
- **ومن الأدلة على تحريمه :**
- **من الكتاب :**
- - قوله تعالى: **يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ**
- -قوله تعالى : **وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً**
- - قوله تعالى: **﴿وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**

تابع: الفصل الخامس :أهم المشكلات الاجتماعية وسبل الوقاية منها وعلاجها

- **حكمة تحريم الدخان: نهى الإسلام عن كل ما فيه مضرة على الإنسان، وقد احتوى الدخان على كثير من الأضرار كالأضرار الدينية، والأضرار الأخلاقية ، والأضرار الاجتماعية، والأضرار الاقتصادية، والأضرار الصحية.**
- **أما الأضرار الدينية:** فالدخان من أسباب الصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وعدم حضور صاحبه مجالس الذكر - غالباً - كما أنه يثقل عليه الصيام، والاعتكاف.
- **وأما أضراره الخلقية والاجتماعية:** فبالمشاهدة نرى كثيراً من المدخنين لديهم الجرأة على إساءة الأخلاق ، بالإضافة إلى أن المدخن كثير الغضب يثور لأتفه الأسباب،
- **وأما أضراره الصحية:** فهي مؤلمة وقاتلة، فسموم الدخان وتعفنه كلها تصب في نفس المدخن وبدنه، فيصاب بأمراض كثيرة في كل جهاز من أجهزة جسمه، كسرطان الحنجرة وسرطان القصبات الهوائية، وسرطان المعدة والبنكرياس، وتصلب الشرايين.
- **وأما أضراره الاقتصادية:** فهي كثيرة وكبيرة، إذ يصرف على السجاير مبالغ كبيرة، ويصرف على علاج الأمراض التي يسببها كذلك مبالغ طائلة، كما أن المدخن يقتِّر على أهله وأولاده، ليؤمِّن ثمن سجايره، وهذا يسبب مشاكل اقتصادية واجتماعية.

تابع: الفصل الخامس :أهم المشكلات الاجتماعية وسبل الوقاية منها وعلاجها

- **سادساً :الرِّشوة :**
- لغة:الرِّشوة مأخوذة من الرِّشاء.
- **وفي الاصطلاح:** هي ما يعطيه الشخص لحاكم أو غيره لإبطال حق أو لإحقاق باطل.
- **حكم الرشوة:** هي محرمة، وتعد من كبائر الذنوب على الآخذ والمعطي والوسيط بينهما، بالكتاب والسنة والاجماع.
- **أما من الكتاب: فقوله** تعالى: **﴿وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقاً مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ .**
- **وأما من السنة:** قوله ص : "لعن رسول الله الراشي والمرتشي".
- **وأما الإجماع :** فقد اتفق الصحابة والتابعون ومن بعدهم على تحريم الرشوة أخذاً وبذلاً وتوسطاً .
- **الهدية: تعريفها و حكمها:**
- **الهدية :** هي ما يعطى من غير طلب أو شرط، بقصد إظهار المودة وحصول الألفة، والثواب، للأقرباء والأصدقاء والصلحاء، ومن يحسن الظن بهم .
- **حكمها :**، وهي مستحبة، قالe :" تهادوا تحابوا"

- **الفرق بين الرشوة والهدية:**
- الرشوة محرمة باتفاق، والهدية في الأصل مستحبة باتفاق .
- الرشوة ما يعطيه بشرط أن يعينه، والهدية لا شرط معها.
- الرشوة ما أخذت طلباً، والهدية ما بذلت عفواً،وقد تطلب ولكن تقابل بمثلها أو أحسن منها.
- **مضار الرشوة وأثرها في إفساد العلاقات الاجتماعية :**
- ١- إهدار القيم الإسلامية العليا، كالعدل، فينتشر الظلم.
- ٢- تولية الوظائف العامة والمراكز المهمة في الدولة لغير مستحقيها،وانتشار الحقد بين الناس،
- ٣- أكل المال بالباطل، وانحصار المصالح ورؤوس الأموال لدى فئة معينة من الناس.
- ٤- الإعانة على ضياع حقوق من لا يقدر على الرشوة لصالح الذي تعوَّد أن لا ينجز الحقوق إلا بالرشوة.